أخرى، تحت خطر النهب والمصادرة، لتحقيق الهدف القومي، للأحزاب الصهيونية، سواء أتى ذلك تعبيراً عن توجهات الليكود اليميني الحاكم، أو التجمع العمالي المعارض، لضمان «أرض - اسرائيل الكاملة» عبر الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة، واستمرار التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، ومواصلة العدوان على الدول العربية المجاورة.

بناء مستوطنات جديدة، وتعزيز اخرى: وفي هذا الاطار، أعلن عن خطة لبناء عشر مستوطنات جديدة، ينتهي العمل فيها مع نهاية فترة الحكومة الحالية. وقد اجتمعت اللجنة المشتركة بين هيئة الاستيطان والحكومة والوكالة اليهودية يوم ١٩٨١/١/١٨ للمصادقة على اجراءات إقامة مستوطنتين في الضفة الغربية، وفق خطة بناء المستوطنات العشر. وتسمى المستوطنة الاولى «نيلي»، وتقع في منطقة موديعين قرب مستوطنة «متتياهو»، وهي قريبة جدا من الخط الاخضر. والمستوطنة الثانية هي «ياتير - ب»، وتقع قرب مستوطنة «الكناه - ب» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٤٦، ١٨ و١٩/١/١٩٨١).

وتقدم الوزير شارون، يؤيده «متتياهو درويلس (حيروت) رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية، بمخطط لاقامة أربع مستوطنات أخرى هي: «شفي شومرون - ب» في غوش كرني شومرون إلى جانب طولكرم، و«ملسبيه غوبرين» إلى الغرب من الخليل، و«تكوع» شرقي غوش عتسيون، و«حيناديت» إلى جانب «ريحان - ب» شمالي جنين (عل همشمار، ١٩/١/١٩٨١).

وبالمقابل، انتقد رعنان فايتس (العمل)، الرئيس الثاني لدائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية، خطة اقامة هذه المستوطنات لانها تقع وسط السكان العرب. وبناء على مواقف حزبه السياسية وتصوراته لمستقبل الاراضي المحتلة، عبر الجيار الاردني، المقترح بناء المستوطنات الجديدة في وسط الجولان، وعلى طول نهر الاردن، إضافة إلى تقوية المستوطنات التالية: كلع، يجوزيلة، ويكوتسا، وشيلون في مرتفعات الجولان، لاموغ ونعيمة وبدعي في وادي الاردن، بيت بئير، وزيف، وكرمل، وماعون، وشيكف، ونحوشه، في جبل الخليل. وكانت جميع هذه المستوطنات تعتبر مستوطنات مؤقتة. واقترح فايتس ايضاء تقوية المراصد الواقعة بين وادي عارة ومواديعين على حدود الخط الاخضر، وهي: معانيت - ب، وباركاي، ورفعات عوز - ب، وريحان - (عل همشمار، ١٩/١/١٩٨١). وادعى فايتس أن قائمة المستوطنات هذه أعدت استنادا إلى اربعة عوامل: «فهي ستقام في مناطق قليلة بالسكان العرب، وعلى أراضي تابعة للدولة، وفي أماكن يمكن تأمين قاعدة اقتصادية قوية لسكانها، وهي ستقام أخيرا في مناطق يوجد فيها مشاريع استيطانية قائمة، لكنها تحتاج إلى تعزيز قاعدتها التحتية» (المصدر نفسه).

وقد تكشفت المواقف الحقيقية للتجمع المعراخي المعارض عندما تقدم يغئال يادين، نائب رئيس الوزراء، باعتراض امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، على إقامة المستوطنات التي يقترحها شارون. ففي جلسة عقدتها تلك اللجنة يوم ١٩٨١/١/٢٦ لبحث اعتراض يادين، رُفض هذا الاعتراض باغلبية ١٥ ضد ٢ بالنسبة لمستوطنة تكوع؛ حيث اقترع أعضاء المعراخ: اسحاق رابين وحاييم بارليف وداني روزوليو، إلى جانب الاغلبية. كما ان عددا من اعضاء المعراخ اقترع إلى جانب اقامة مستوطنة متسبيه غوبرين. واتخذ قرار إقامة مستوطنة شفي شومرون - ب بأغلبية ١٢ ضد ٨أصوات (دافار، ١٩٨١/١/٢٧).

شارون يقايض المقاولين بالاراضي العربية: وعلى ضوء الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني، وعدم توفر الميزانيات اللازمة لتنفيذ خطط الاستيطان، ونظرا لضيق عامل الزمن، «تفتق» ذهن شارون عن مشروع عرضه امام بعض كبار المقاولين الاسرائيليين لمبادلتهم أراض في وسط البلاد والقدس، مقابل البناء في مستوطنات الضفة الغربية والنقب والجولان وقطاع غزة. وأوضح شارون أن الدولة ستربح مرتين من جراء تطبيق هذا المشروع، «الاولى عندما سيتم بناء شقق في كرني شومرون، والجليل واريئيل وكدوميم. والثانية، عندما يقوم المقاولون ببناء الشقق داخل البلاد شمالاً وجنوباً» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٥٥، ٢٨